

ليالي خير مُفسرة

نصوص وخواطر

محمد الباقر عرفان

ليالٍ غير مقمرة

بقلم:

محمد الباقر عدنان



الكتاب: ليالٍ غير مقمرة

الكاتب: محمد الباقر عدنان

تدقيق لغوي: لemy العدو في & سيدة بدوي

تدقيق قصص: ايه فيصل عمر

غلاف: جنة بدوي

داخلي وتنسيق: نورهان سيد

موك اب: نورهان سيد

رئيس المجلس: يمني عبد العزيز

المدير العام: مريم محمد

النائب العام: نهال عبدالواحد



إن تم تحميل هذا العمل من موقع آخر أو مكان آخر فيعد انتهاكاً لحقوقنا وسرقة أعمالنا وسرقة حق المؤلف.



ويمكنكم التواصل معنا عبر منصاتنا:

الجروب:

<https://www.facebook.com/groups/1440546042816751/?ref=share>

البيدج:

[/https://www.facebook.com/ShrElRawayat](https://www.facebook.com/ShrElRawayat)

المنتدى:

[/https://shrelrawayat.com](https://shrelrawayat.com)

المجلة:

<https://mynovelsandstory.com>

المدونة:

[/https://mynovelsandstory.wordpress.com](https://mynovelsandstory.wordpress.com)

ويمكنكم أيضًا مراسلتنا عبر البريد الإلكتروني والواتساب:

البريد الإلكتروني: ShrElRawayatt@gmail.com

الواتساب: ٠١١٤٤٢٩٣٧٧ / ٠١١٢٣٩٤٨٧٩٠ / ٠١١٠٠٨٠٣١٥٩

" المُقدمة "

السجن هو المكان الوحيد الذي لن تجد فيه أناساً ذاتَّ وجهين ..

لا أحب كتابة المُدمات بين أيديكم
بعضُ من تلك الحشَرَجات التي مازالت
تُضيق الخناق عليّ كل يوم



قصص قصيرة

"ليالٍ غير مقمرة"

الضباب يملأ المكان ذلك السماء بينما كنتُ
عائداً من.. لا أعلم من أين بالتحديد!

أسيرُ بسرعة و جميع نوافذ السيارة مفتوحة كان
البرد قارصاً، و نسماثُ الشتاء الجارحة تَخْدش
أطرافي. الطريق أمامي طويلٌ وسجائري بدأت



بالنَّفَازِ، و أنا لازلتُ أُحاربُ خلايا عقلي مِن

أجل

تذكر عنوان المنزل الذي أسكنه، أو بالمعنى

الأدق

"أن أتذكر من أنا". خففتُ السرعة قليلاً أمام "

كُشْك صغير" لبيع السجائر و المياه، و قبل أن

اسأل

أرتسمتُ أبتسامةً عريضةً على وجهِ صاحبِ

"الكُشْك" سحبَ غُلبةَ سجائر و تقدم نحوي

مُسرعاً!

= أهلاً دكتور، لقد إفتقدك مُنذُ قليلٍ لأنك

تأخرت.



أخذتني نوبة سُعالٍ خفيفة.

ثمَّ رددتُ قائلاً:

أهلاً بك أجل كان لديَّ بعض الأعمال، كُنْتُ
خجلاً من أن أسأله بأي منطقة أنا الآن؟ وهو
يعرفني

وسط تلك الحيرة والدهشة أنا دكتور؟ أعطيتُهُ
النقودَ و أكملت طريقِي لا أعلم أين نهايتُهُ و لكن
بقيتُ أسيرُ حتى تذكرتُ كلمة "دكتور" وأخذت
أبحث عن أيِّ شيءٍ في جيبِ المعطف حينها
وجدتُ هويتي

و إسميَّ " مازن سمير " هذا جيّد، و ماذا بعد؟
دكتور أمراض القلب . ماذا إذ كُنْتُ طبيباً حقاً؟
و لا أتذكر من أكونُ، و ربما هناك أشخاص



بانتظاري ماذا يحدث أخذت أنظر إلى نفسي في
 المرأة الأمامية، أتمعن في ملامحي أشم نفسي،
 لستُ ثملًا إذن ماذا يحدث لي الآن؟ عُدت
 مجددًا للبحث الحمد لله وجدتُ، بطاقةً تحملُ في
 الجهة الخلفية عنوانَ سكني، أعتقدُ بأن هذا
 الأمر يحدثُ معي دائمًا! لهذا هُنالك مَنْ وضع
 العنوان في جيبِي! أكملتُ طريقي وأنا أتساءلُ
 عن هذا الأمر المُريب لم أجد أجابةً،
 إلى أن وصلتُ منزلي رَكَنتُ السيارة عند
 الكراج، و دخلتُ. كانت الظلمة تَعُم المكان
 وكأنهُ منزل أشباح أُيعقل أنني طبيبٌ إذا! أين
 عائلتي و لِمَ المنزل مُظلم؟ و قبل أن أفكر كيف
 أدخل و ا باب مُوصَد، رأيت المفتاح مُخبئ
 داخل فتحة بجانب الباب. أخذته و دخلت أغلق



للهواء الباب بقوة حتى إنني أرتعشت حينها
خوفًا بدأت بتشغيل جميع أضواء الصالة، باهتة
الألوان، الحُزن يملأ الجدران. حينها رأيت
بعض الصور المعلقة سقطت أرضاً وبدأت
أبكي بحرقة " أجل سارة أجل في كل أسبوع
تنتهي خفارتي و اعود إلى المنزل

أتصرف وكأنني تائه أجاهل معرفة نفسي
وعنوان منزلنا لكن دون فائدة عند أول خطوة
في هذه الصالة و عند أول نظرة ينبض معها
صدري أتذكر تلك الليلة بجميع تفاصيلها كيف
لي أن أعيش و أنا لم أنقذ حياتك؟ هذه المهنة لم
تكون ذات أهمية أنت مت بين يدي، و أنا أنظر
إليك دون أدنى حركة. لم أستطع أنقاذك ماذا
كان سيحدث لو أنك لم تذهبي إلى الكنيسة في



ذَلكَ الصِّباح، لو أَنني أَسْتوقفتكِ حينَها! أَلرب
 كانَ يَعلمُ بأمرِ الحربِ وتِلْكَ المدافعِ كُلِّ يومٍ، أنا
 أَعلمُ بأنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَعاقِبنا على ذَلكَ التَّأخِرِ وَ
 إِنْ كانَ هَذا واجبٌ عَلَيْكِ فما هو ذَنْبُ "أُجِين"
 جِلستِ أنتَظِرِ قُدومَها لِسنواتٍ ثُمَّ رَحلتِ

بَعْدَ أربَعَةِ شهورٍ فقط، لَمْ أَتَمكِنِ حتَّى مِنْ حَفْظِ
 نِبرَةِ بُكائِها. لَمْ أَسْمَعْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِها،
 عَندما رَأيتُكِ تَحْتَ الثُّرابِ، وَلَمْ يَعدْ هُنالِكَ أَمَلٌ
 لِلعُودَةِ شَعرتُ ما مَعْنى أَنْ يُكَمِّلَ الأَنسانُ حَياتِهِ
 وَقَلْبُهُ دُفِنَ بَينَ طَيَّاتِ الأَرْضِ، وَ كَأَنني دُفِنْتُ
 حَيًّا مَعكِ.

أَتَعَلِّمِينَ كَمَ هُوَ شَعورٌ مُرْعَبٌ أَنْ يَفْقِدَ المَرءُ
 جِزءًا مِنْ عائِلَتِهِ.. بَعْدَ كُلِّ تِلْكَ السَّنِينَ وَ

الضَّحكاتِ الصَّاخِبَةِ، المواقِفِ، الحُزْنَ وَ تَبقى



داخل المنزل حينها تشعر وكأن الجدران،
الأبواب، المواقف، الأحلام التي تأخرت لسببٍ
ما

جميعها تفعل المستحيل لتذكرك بكل شيء قد
حدث. ولم يحدث وكأن الكون بأكمله يقف
ضدك أنا الآن بداخلي فوضى وضباب أشبه
بجلوس أبكم لساعاتٍ طويلة من أجل شرح
منظر جميل لرجلٍ أعمى.

باتت جميع أيامي موحشة، عبارة عن ليالٍ
غير مقمرة. أصبحت أكره كل شيء ينبض
بالحياة، لما يقدمه لي هذا الكون من خيباتٍ و
وجعٍ قاتل، لكنني

كنت دومًا أحاول أن أقاوم لكي أبقى على قيد
من أحب أو على قيد ما بداخلي من أمل ورغبة



في العيش، ليس من أجلي إنما لأجل الذين
أحبهم،

و لأن الحياة مُضرة بالصحة، كُنْتُ أقول في
أعماقي هُنالك مَنْ يستحق القتال لأجله ربما هذه
"الهُنالك" كانت جميعها أنتِ و أُجِين". بَقِيْتُ
أفعل كُل شيء لأجلكم الآن أنا مُشتت بين
الأحزان، بين مُستقبل مجهول لم يُكتب مصيره
بعد، أملٌ مُندثر بين حُطام الماضي، سعادة
أضاعت الطريق و لكنني لازلت أقاوم الحياة
لعلّها ستجدُ مكانيَّ يومًا ما! وأنا لست إلا
بضحكاتٍ مدفونةٍ بين أنقاض الدم الذي يملأُ
ملامحي من الداخل، و الأهم رغم من كل
ذلك، يجب أن أستمِر.. لذلك ذهبت وحيدًا



لأواجه تِلْكَ التي تُدعى "الحياة" وهي لا تملك
بداخلها

حياةً أساسًا، خرجت من المنزل بكل كبريائي
وقفتُ وحيدًا أمسكُ ببندقيتي وسطُ الحرب التي
قررت أن أدخلها بكل ما أملك من ضعف
لعلني أنجح رغم أنني على داريّة بأنها سوف
تهزمني لا محال.. وقفتُ أنتظر خروج الأمل
من بين صفوف الجيش، أو هدوء التفاؤل خلف
أحد السواتر المُحصنة، أو رُبما بعضُ النور
تائها من الحشود المتحركة، لم أكن قويًا في
التصويب عن بُعد! نفذَ مخزوني من الرصاص
ولم أستطع أصابة الضحكات الهاربة، أو
السعادة الطائرة،



لشدة الانفجارات، أو حتى أصابة قائد الألم
اللعين! فَبَقِيتُ أبحث عن طريقةٍ أخرى

لينتهي بي المطاف فوق حقلِ الغام يُعْج بالتشائم
والانتظار، ولكنني مازلت أقاوم فَقْط لأجلك تِلْكَ
الدعوات التي تتهاطلُ على نجاح كُل عملية،
بالرحمة والغفران لكُما كانت كفيلة لأبقائي على
قيد الحياة إلى الآن.....



" لا أعلم مَنْ الخائن "

عندما رأيْتُها أوّل مرةٍ واقفةً عند باب
الجامعة، لم أشعر بِمن حولي! أخذتُ أنظر
إليها بتمعُن و كأنني طفلٌ ينظرُ إلى ألعابه،
رايَحْتُها.. ملامحُها..

عيناها.. كل شيء كان مختلفاً ربّاه! لم أجد ما
أفعله سوى الذهاب الى صديقي المُقرَّب،
دخلت عليه وأخذتُ أتكلّمُ عنها كالمجانين! و
هُوَ متفاجئٌ جدّاً، بعد كل ذلك و أخيراً وجدنا
مَنْ جعلتكِ خاضعاً

و بدأنا نضحكُ..



قلتُ له - لا أعلم، لكنني أغرمتُ بها بأول

نظرة!

أصبحتُ أنتظرها كُلَّ يومٍ، واقفاً في الشارع
المُقابل، رُؤيتها و التُمنُّ بجمالها، يجلبُ الفرحَ
لقلبي! و كان صديقيَّ ينظرُ عن بُعد، يُشاهد
خجلي، و توترِي، و يضحكُ عليَّ، كان يقولُ
ليَّ دومًا، إن أصبحتُ من نصيبك فأنت
محظوظٌ بحق يا رجل! اما أنا فُكنتُ خائفاً أن لا
توافقَ، رُغم أنها كانت تُبادلني النظرات و
تبتسمُ إبتسامةً خجولةً، تخطفُ قلبي كُلَّ مرّة،
مرّت الأيامُ، و أصبحَ صديقي يَغيبُ عن ناظري
كثيرًا، و يومًا تلوَ آخر، بدأتُ تصرفاته بالتغيّر
معي!



أصبح مُزدريًا من الحديثِ معي، و لم يُعدُّ يحبُّ
حديثي عن الفتاة التي أسرت قلبي، و هيّ أيضًا
صارت تمرّ سريعًا من أمامي، و لم تنظرُ إلى
وَجْهي قَط، و كأنني شَبَح! و في إحدى الأيام
كنتُ ذاهبًا إلى السُّوق القريب لتبضع بعض
الأغراض، صدفةً رأيتُ سيارةَ صديقي تقفُ
أمام أحدِ المقاهي التي إعتدنا زيارتها أنا و هو
قديمًا، استغربتُ خروجهُ من دُوني. و قلتُ في
داخلي، سأدخلُ لأرى ما بهِ و ما سببَ تصرفاته
الغريبة معي في الفترة الأخيرة، دخلتُ المقهى
و كأن أحدهم قد غرسَ خنجرًا في قلبي!
لقد رأيتهُ جالسًا بجانبها ماسكًا يداها ويضحك،
من هَوَل الصدمة بدأ قلبي بالارتجاف! خرجتُ
مسرعًا فهوَّ لا يستحق العتابَ حتى!



عُدْتُ إلى منزلي و انا اتساءل

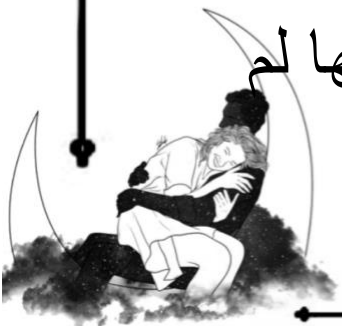
كيف لصداقةٍ بريئة أن تهدر أجمل سنينها على
حافة الخيانة! و أن تتصالح مع هذا الواقع
المريّر...

"العنصرية تقتل"

تلك الطفلة كانت كُلَّ يومٍ تذهبُ إلى المدرسةِ
بخطواتٍ متثاقلةٍ، و لكنها بدأت تكرهُ الخروج
من المنزل شيئاً فشيئاً، بسبب ما تسمعه من كلام
و إهانةٍ مِمَّنْ هُم حولها، فقط لأنها ذات بشرةٍ
داكنة،



الجميع كان يهاجمها بكل أنواع التنمر و
العنصرية، و غير مُهتمين أنها طفلةٌ صغيرةٌ
وحسب! الجميع يكرهها لِذنبٍ لم تقترفه! كانت
تبقى طوال الدوام المدرسي، جالسةً تحت تلك
الشجرة تنتظر أن يطلب أحد منها أن تأتي
لتلعب معه. أو أن يتكلم معها بغير إزدراءٍ فقط!
كانت تشعرُ أنها كقطار خارج عن سكتِهِ و
الجميع يتجنبهُ متعمداً، و كأنها ملعونةٌ أو ما
شابه! ، عادت إلى المنزل و دخلت غُرفتها
لتكتب رسالةً: كُنت أواجه هذه الطعنات
بابتسامةٍ حزينةٍ، لكن لِم يحدث كل هذا يا الله؟
و وضعتها تحت رأسها معتقدةً بما تملك من
براءة الأطفال، أن الله سيقراً ماكتبته في تلك
الورقة، ثم أغضت عينيها لكي تنام و لكنها لم



تستيقظ بعد ذلك أبداً، كان وجعها و حزنها،
أكبر من أن تتحمله طفله صغيرة مثلها....

" مُذْكَرَات تَائِه "

هي البعض من مُذْكَرَاتِي أَحْبَبْتُ أَنْ أُشَارِكْكُمْ
إِيَّاهَا دُونَ إِخْفَاءِ أَيِّ جِزْءٍ مِنْهَا مُجَرَّدَ مُذْكَرَاتٍ
وَهَلُوسَاتٍ لِمُخْتَلِ يَمْضِي يَوْمُهُ تَائِهًا عَنِ الْوُجُودِ
لَا يَفْعَلُ شَيْئًا سِوَى الْكِتَابَةِ عَلَّ تِلْكَ الشَّخَابِيطُ
الَّتِي يَنْزِفُهَا قَلَمُهُ تَصْنَعُ مُعْجَزَةً....



" اغتصاب ذاكرة "

-أنتِ في قبو الذكريات وَبَيْنَ خلجات الوجدان
أشبهُ بخيط الشمعة،

هكذا أنا لا وَهَجٌ لِرُوحِي دُونَ وَهَجِ عشقِكِ
بداخلي،

ولكن كُلَّمَا حَلَّ الظلام وَأَسَدَلَ الليل ستائره أرى
الماضي كيف يُصِرُّ على مُدَاعَبَةِ الذاكرة، يُقْبِلُهَا
من كُلِّ مكان، يتلمسُ أطرافها ببطيءٍ، يُضَيِّقُ
الخناق حول رقبتها بأطرافه الحادة وهي
مُستسلمةٌ بين يديه دُونَ مُقاومةٍ، ليبدأ بِمُضَاجَعَةِ
الذكريات التي تَسْكُنُ داخلي بِشِراسةٍ

ليَهْزُ الصراخ أرجاء رُوحِي وكأنه صوتُ
عذراءٍ تُغْتَصَبُ لأول مرة! بدأتُ أَشْمُ رائحة



النزيف يخرج من كُلِّ مكانٍ من حولي، و أنا
مُغمض العينين مُكبل اليدين عندما أقفُ أمامَ
ذكرياتك لا أحرك ساكنًا، حتى ساعتي تتوقف
عن الحركة، و مازال الماضي يُمارس هوايته
المُفضلة ويستمر في مُضاجعة أجمل الذكريات
و أكثر الأوجاع قُربًا لروحي و أنا أشاهدها
كيف تُحرك فخذها محاولة الهروب من بين
أظافره المُرعبة، لكن دُونَ فائدة فهو يعرف من
أين تُؤكل الكتف، يعلم جميع نقاط الضعف،
يضع يده فوق الذكريات الأقرب لقلبي وكأنه في
كُل مرةٍ يُمارس جنونه لأول مرة على أوجاعي
التي مازلت ملامحها جميلة و رائحتها تفوح من
بين أضلعي، وهذا الماضي اللعين يظنّها تحاول
إغوائه بِذلك العطر، لا يعلم بأن أحزاني تفعل



هكذا كي لا يظهر ضُعفُها أمام أيِّ شخص، حتى
يأتي الصباح وأخيرًا يتركها و يرحل دُونَ أن
ينظرَ لِمَا أحدث مِن مصائب.

يترك الذكريات مُلقة دُونَ حركة لتنام مُباشرة
مِن فرط التعب، أما أنا أظلُّ أنظرَ لتِلْكَ الأيام
التي تتكرر دُونَ تُوَقُّفٍ مِن ذكرياتي التي لا
ترغب بالذهاب بعيدًا عني، تِلْكَ الذكريات التي
تخصك أنت فقط كم هي مُؤلمة، أنا لم أستطع
تجاوزها وَلَوْ لمرّةٍ واحدة ،

وكأنني لا أملك شيئًا سواها، وأبقى أنظر
لِعُرْفَتِي بخوف الخوف مِن الأثاث أن يأكلني،
مِن الجدران أن تبتلعني، مِن السواد أن يغشيني،
الأسوأ أن بعدَ كُلِّ ذَلِكَ اليقين الذي يملأ قلبًا
تجاهك وفي نهاية الأمر يصبح الوجد الذي



يسكن قلبي بسببك هو الأسوأ، أعترف أنني
قررتُ أن أجبر قلبي على هذه الوضع، لا
أريدك لكنني مازلت أحبك مثل أول مرة أحببتك
بها، لكن هذه المرة سأحبك من بعيد بعيد جدًا
لكن يا ترى ما بال قلبي مُنغمسٌ حول نفسه
كالطفل كُسرت دُميته أمامه، أولست دُميتي
الوحيدة؟ لِمَ عندما تهشمت صورتك في عيني
تهشم قلبي أيضًا؟
أهذا عدل أن أتحمل وجع الأمرين؟



" الليلة السوداء "

مُنذُ أَنْ كُتِبَ اسْمُ الْفُرَاقِ وَأَصْبَحَ حَاجِزًا بَيْنَنَا فِي
تِلْكَ اللَّحْظَةِ، وَاللَّيْلُ هُوَ مَنَاوِرَاتٌ وَحُرُوبٌ بَارِدَةٌ
بَيْنَ حَيْرَةٍ خَافِقِي، وَتَقْدِيمِ خَلَايَا عَقْلِي لِجَمِيعِ
الذِّكْرِيَّاتِ عَلَى طَاوِلَةِ الْقَمَرِ لَكِي تُضْعَفَ
عَزِيمَتِي وَيُكْسَرُ كِبْرِيَائِي، وَبَيْنَ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي
تَمْضِي دُونَ أَنْ تَمْهَلَنِي وَقْتًا يَكْفِي لِنَسْيَانِكَ أَوْ
رَبْمَا لخداعِ نَفْسِي بِهَذِهِ التَّخِيلَاتِ، فَأَنَا وَإِنْ
نَسِيتُكَ قَلْبِي لَنْ يَسْتَطِيعَ ذَلِكَ وَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَقْلِي
سَيَرْفُضُ رَفْضًا قَاطِعًا عَلَى مَفَاوِضَةِ نَسْيَانِكَ،
وَإِنْ أَصَابَهُ الزَّهَائِمِرُ مِنْ يُقْنَعُ أَضْلَعِي بِذَلِكَ،
وَإِنْ اقْتَنَعْتَ أَتَقْبَلُ أَعْيُنَ



بهذا بعد كُلِّ تِلْكَ النظرات ؟ وَإِنْ قبلت سيكون
 قلبي قد شاهد كُلِّ تِلْكَ المراحل وعاد للوقوع
 بِحَبِّكَ مرة أخرى ، هذه الأُمسية موحشة ،
 والزَّمَّهْرِيرُ يملأُ صدري ، وأصوات المطر التي
 تفرع على نوافذي دُونَ توقف تثير داخلي ذلك
 الشوق للاِختباء بين أحضان كلماتك ، تذكرني
 بِتِلْكَ الأيام التي بكيْتُ بِهَا بسببك ، تِلْكَ الدموع
 التي لا تستحق السقوط حتَّى وجدتني مُتعباً
 لدرجة الرُّعب ، لن أُقاتل هذا المساء سأغضض
 عيني دُونَ التفات ، لن أدع ذكرياتك تُضاجع
 تفكيري مرة أخرى ، سأصبح أقوى
 حتماً سأهرب إلى أحلامي الجميلة لكن أيَّ
 أحلام هذه المرة



إلى متى سأظل أخدعُني؟ لم يعد لدي شيء، أنا
هذه الفترة فقط أشتاقُ لنفسي كثيراً، ذلك الطفل
الذي دُفِنَ بداخلي

لم أعد أسمع له صوتاً، لا أعلم أين ذهب،
أتمنى أن يصل له صوت مظفر وهو يُردد
" منين مَر بيك الضباب وتيهتني "

وكانني حلمٌ بائس وَلَجَ في منامٍ أبكم، وعندما
استيقظ ظلٌّ طويلاً يُحاول شرحه بتلك الإشارات
وَلَمْ يفهمه أحد، وكان هنالك لعنةٌ أزلية حلت
عَلَيَّ أَنْ أظلَّ تائهاً بهذه الطريقة،

الحياة قاسية جداً، كوجود كُرة قدم بين يدي
أطفال لأول مرة لا تعلمُ ماذا تفعل، فقط أحدهم
يُرميها بوجه الآخر دُونَ تعب، هكذا كانت



الحياة ترمي بي من حُزنٍ الى حُزنٍ آخر أشدُّ
مَشَقَّةً، دُونَ إعطائي أي فرصةٍ للارتياح. بُتُّ
أشعر أن جميع الأشياءِ بداخلي مُصابة بِأرقٍ
وَحُزنٍ، فَلَقَدْ مَلَأَهَا سَوَادٌ قَاتِمٌ وَمُقْلِقٌ حَتَّى
انْدَثَرَتْ بَقَايَا الْأَطْلَالِ بَيْنَ أَضْلُعِي ، وَوَحْمِ
المكانِ حَتَّى باتت رائحته كريهةً، وَأَنَا الآن
استسلمت، لَمْ يَعدْ بوسعي فعلُ أيِّ شيءٍ سوى
أن أغمضُ عينيَّ عَمَّا يَحْدُثُ هُنَاكَ، أَنَا لَمْ أَعُدْ
أتحمل رؤيتي مِنَ الدَاخِلِ بِهَذِهِ الْحَالَةِ الْمُزْرِيةِ.



" شُحْنَةُ اِكْتِتَاب "

-لا أعلم ماذا حلَّ بي، أصبحتُ أفقدُ كُلَّ شيءٍ
 من حولي، صرْتُ سوداويًا جدًّا، مات ذلك
 الشيء الذي يُدعى بالتفاؤل داخلي، تلاشى ذلك
 الشيء الذي يُدعى بالأمل بين متاهات أفكارِ
 المُفَزعة، لم يبقَ لديّ شيء سوى "الاكتئاب"
 الذي يتسلل ببطء إلى دواخلي ويسلب مني
 رغبتِي فيما كنت أريد و أتمنى من أشياء. مجردُ
 من الرغبة في أي شيء ، لا أنتمي إلى أحد ..
 لم يعد بداخلي مُتسعٌ من اللاشيء، أنا فقط
 أمضي في حياتي وأنا أحملُ ثَقْبًا هائلًا بداخلي.
 المشكلة أنَّ محاولاتي في سده لم تعد تُفْلِح، بل



و لم يعد لديّ أدنى فكرة كيف أحاول سده،
ويبدو أنّ تلك الطبول التي تُقرع في رأسي لن
تتوقف، و ببطء رويدًا رويدًا تتحول كل الأشياء
التي بداخلي إلى كتلةٍ من التناقضات الغامضة،
المشاعر ممزوجة بين ما بداخلي من ضجيج
وما حولي من صمتٍ مُرعب، لا أريد البقاء
مستيقظاً ولكن النوم لا يهمني، لا أحب أن أظل
هكذا حزينًا، ولكن فكرة السعادة باتت سيئة.

أبدأ يومي على أمل أن أقوم بعمل كل الأشياء
التي أحبها، لينتهي بي الأمر في نفس مكاني
دون محاولة القيام بخطوة واحدة. لا أرغب في
الجلوس لوحدي ولكن أيضاً فكرة البقاء بجانب
البشر تُفزعني، أجلس لساعاتٍ طويلة أُحدق في
اللاشيء، منتظرًا إلا أحد بجانبني، وكأنني



أصبحت مجرد روح تائهة لا زالت تحوم في
المكان الذي قُتلت بداخله، لا أتنفس جيدًا، ولا
تلك الإنفعالات التي بداخلي تهدأ،

الأمرُ أشبه بشعور أنني أصبحت بكل ذلك
الحجم أتنفس من رئتي نملة، وحتى الهواء بات
يزعج

أشعر بفراغٍ داخلي يلتهم كياني، وأشعر بالذنب
لوجوده....



" الهدوء المُفزع "

-أسدل الليلُ ستائرَه وأغلقت النوافذ أمام النور
 ليُعم الظلام أرجاء رُوحِي مُجددًا، مضيتُ أخطو
 خطواتٍ مترنحةً نحو عُرفتي الرمادية، الممر
 وكأنهُ نفق مرعب بلا نهاية، رائحة الدماء تفوح
 مِن

جسدي رُغمَ هدوء ملامحي، بداخلي عاصفة
 بدأت تقتلع كُل جذور الأمل الذي أمتلكها دُونَ
 شَفَقَةٍ، وأنا أقف هكذا لا أفعل شيء سوى انتظار
 انتهاء تِلْكَ

العاصفة أو موتي بداخلها، دخلت إلى
 الغرفة لأنتزع قناع القوة، ها أنا مجددًا داخل
 عُربتي،



بجانب الضجيج الهادئ، الانفجارات المستمرة،
وحفيف الأشجار الذي بدأ صوته بالتلاشي،
جلستُ لأعود

بتساؤلاتي- مَنْ أَنَا؟ ومتى أصبحت؟ هَذَا وَ
هل سأعود يوماً لي أم أبقى أسافر بداخلي دُونَ
معرفة المكان المناسب؟ ووما هذه الصخور
الموضوعة فوق

صدري؟ أواجه موجة ضخمة من التناقضات،
تجولت حول نفسي عشرات المرات ثم تركتها
للحظة تقف بعيداً وَاَضْعًا يَدَيَّ عَلَى أُذُنِي
وحلقت، ثم نظرت لنفسي، مِنْ جَدِيدٍ تَزَاحَمَتِ
الأوجاع وقفت، بكيت، سقطت، ثُمَّ تَكُورَتِ،
أصوات الأمواج عالية جداً



رُغِمَ أنني مازلت ثابتًا، الطريق في أعماقي
 نهايته مجهولة وبدايته اختفت تمامًا، و لم يعد
 بوسعي العودة إلى الوراء ولا أملك القوة
 للمُضي قُدَمًا، فالطريق مسدود، الأصوات
 تعالت مُجددًا من حولي، الهدوء رحل دُونَ
 سابق إنذار، الجميع من حولي يصرخون، أما
 أنا فكُنْتُ أشبه طيرًا كُسر جناحه و هو في آفاق
 السماء ليسقط في مكان لا يعرف أحدًا به،
 روحي باتت غريبة حتى عني، لم أعد حقًا
 أعرف مَنْ أنا!

" أحيانًا تمر على الإنسان أيام تكون فيها أعظم
 أمنياته هي أن يتوقف هذا الصُراخ القاتل الذي
 بداخله"



" نشرة الأخبار "

استيقظتُ عندَ مُنتصف الليل على صوت
 التلفاز، كانت جملةٌ مُخيفةٌ تتكرر، "يوم المَوت"
 زَمَهَرَتِ الرِّيحُ ، وبدأت الأغصان تتلاطم
 ببعضها بِشكل غريب، شبابيك العُرفة بدأت تُفتح
 وَتُغلق بِصوتٍ مُفزع، الجُدران وكأنها ترتعد
 لا أعلم بدأتُ أفقد توازني، حتى أرتفع صوت
 المُذيع مُجددًا : نوّد أخباركم أنّ العاصفة كانت
 قويةً

هذه الليلة تساقطت الأشجار، سقطت العصافير
 جميعُها، اقتُلعت الأبواب، هُدمت البيوتُ،
 وهامت الناسُ على وجهها مسرعة تتدافع
 للمَنازل، أغلقوا كُل شيء، لكنّ النوافذ كانت



تَفْتَحُ نَفْسَهَا بِنَفْسِهَا، الشُّكُّ وَالرَّعْبُ وَجَّةَ نَحْوِ
 شَيْءٍ لَيْسَ بَعَيْنِهِ، يَتَسَرَّبُ مِنَ الْجُدْرَانِ حَتَّى
 امْتَلَأَ بِهِ الْمَنْزِلُ، لَمْ تَعُدْ لَدَيْهِمُ الْقُدْرَةُ عَلَى التَّنَفُّسِ
 بَحْرِيَّةً! فَزَعُوا مُرْتَعَشِينَ، خَرَجُوا إِلَى الشَّوَارِعِ
 كُلِّ شَيْءٍ كَانَ غَامِضًا، الْمَوْتُ يَمْلَأُ الشَّوَارِعَ،
 الصَّرَخَاتُ كَانَتْ صَامِتَةً، أَمَّا الْفَرْعُ فَكَانَ كَبِيرًا،
 الْأَرْضُ بَدَأَتْ تَنْطَبِقُ عَلَى نَفْسِهَا وَتَخْتَفِي،
 السَّمَاءُ أَصْبَحَتْ مَحْمَرَّةَ اللَّوْنِ، وَمَا بِالْهَوَاءِ
 أَصْبَحَ كَرِيهَ الرَّائِحَةِ! الْأَجْوَاءُ كَثِيبَةٌ، بَدَأَ النَّاسُ
 يَتَسَاقَطُونَ شَيْئًا فَشَيْئًا،

إِلَى أَنْ صَارَتِ الْمَدِينَةُ فَارِغَةً مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

-لَمْ يَتَبَقِ سِوَى الْفَرَاغِ -



وَكُلُّ مَا حَدَّثَ مَسْبِقًا كَانَ قَدْ حَدَّثَ بِدَاخِلِي أَنَا
فَقَطْ.

رسائل

رسائل لن تُقرأ

بيوتٌ مُهدمة الرسائل التي لم تتم قراءتها
هناك رسائل بقي خبرها في طَيِّ الكُتْمَانِ بين
الرُفُوفِ أضعُ بين أيديكم بعضًا منها



" شوارع الذكرى وأرصفة الحين "

إلى صديقتي التي أخذها السرطان مني يوم
3/18/2017 الساعة الثالثة والنصف صباحاً.

وأبقتني وحيداً مشرداً لا يُدرى عني.

إليكِ أرسل كلماتي المتراقصة أمام عينيّ المليئة
بدموع الفراق.

أتعلمين يا صديقتي أنني أعيش ذكرياتنا في كل
لحظة تمر بحياتي، أتذكر لحظات السعادة بيننا،
لطالما رقصنا على أوتار الحياة معاً وتجاوزنا
صعوباتها سوياً، وكم ضحكنا سوياً ولعبنا معاً،
كم جلسنا مع بعضنا البعض، مع أهالينا،

أتذكر كم تبادلنا همومنا وأحزاننا وتلك اللحظات
التي كانت تدمع أعيننا ثم نضحك لبكائنا.



أتعلمين يا صديقتي عندما كنت أبكي لبكائك ثم
تحاولين إضحائي وتمثلين أمامي أنك بخير،
كنت حينها أعلم بحزنك وأشعر بمعاناتك.

أتعلمين أنني طيلة هذه الأعوام الثلاثة القاسية لم
أشعر بالإرتياح أبداً، وأنني قبل أن أخلد للنوم
أتذكرك وأتذكر حكاياتك الظرفية، وأنني
أغض عيني وأشاهدك أمامي تنادين عليّ
تستغيثينني وأنا أحاول الإمساك بيدك فتتبخر
أمامي، ثم أنهض صارخاً بدموعي الحارة،
وأجهش باكياً لفراقك، نادماً لأنني لم أستطع
إغاثتك.

أتعلمين يا صديقتي أنني أرى وجهك في وجوه
الطيبين الذين يساعدون الآخرين، وإنني أذهب



إليهم لمعاونتهم لأجلك وأساعدهم مبتسماً بدموع
الفراق عليك.

أتعلمين يا صديقتي أنني أدعو لك وأتمنى أن
تأتي في أحلامي سعيدة مبشرة لي، وكم أشتاق
أن أراك مبتسمة وسعيدة .

لو تعلمين يا صديقتي كم هو مقدار الألم الذي
يخالجني عندما أتذكرك، وأني عندما أقول عنك
صديقتي تنزل دمة، وكل ما تذكرتك يساورني
إحساسي بأنك تنظرين إليّ فأبشر بمسح
دموعي لتتظري إلي دائماً مبتسماً سعيداً كما
كنتِ تودين.

أعلم أيتها الصديقة أنك لن تعودتي، ولكن لتعلمي
أنني لن أنساك، وإنني سأنثر كلماتي وعباراتي
رماداً



على سفوح الجبال لتطير إليك إلى السماء.
أيتها الصديقة ، إنني أسأل الله أن يجمعني بك
بالجنة، ولتعلمي أن صديقك لن ينساك.

"شتاء استوطن قلبي"

مرحباً عزيزتي : صوفيا

بينما أنا أجلس الآن وحيداً وخوافق السماء
تَعْصِفُ بي من كُلِّ صوب، يوجد هناك مقابل



الشَّرْفَةُ، بَيْتٌ مُهْدَمٌ ، شَجَرَةٌ تَوَتِ وَقْطَةً، سَيَارَةٌ
 قَدِيمَةٌ ، هُنَاكَ أَيْضاً عَالَمٌ آخَرٌ أَتَأَمَّلُهُ مَلِيّاً ثُمَّ أَخْلُدُ
 لِدَاثِي مَجْدِداً وَأَنَا وَلَا أَمْلِكُ شَيْئاً سِوَى قَدَحِ
 الشَّايِ، وَصَوْتُ جَارِنَا الْمُزْعَجِ أَحْمَدُ وَهُوَ يُدْخِنُ
 "الْأَرْجِيلَةَ" بَيْنَمَا يَقُومُ بِمَحَادَثَةِ حَبِيبَتِهِ "دُنْيَا" كُلَّ
 يَوْمٍ، هُوَ تَافَهُ جَدّاً يَمْلِكُ غَيْرَهَا الْكَثِيرَ، وَهِيَ
 أَكْثَرُ تَفَاهَةً مِنْهُ، فَقَطْ تُرِيدُ نَسِيَانِ حَبِيبِهَا السَّابِقِ،
 أَتَعْلَمِينَ؟ أَحْيَاناً فِي خِصَمِّ الْحَيَاةِ نَحْتَاجُ إِلَى حُبِّ
 وَاحْتَوَاءٍ

مِمَّنْ نُحِبُّ فِي عَمَقِ اللَّيْلِ الْمَكْفَهَرِ، تَأْتِي عَلَيْنَا
 لَحْظَاتٌ ضَعْفٌ وَاضْطِجَاعٌ وَخَوْفٌ مُرْعَبَةٌ ، لِذَا
 تِلْكَ الْكَلِمَاتُ تَكُونُ بِمِثَابَةِ الدَّوَاءِ لِلضِّيَاعِ
 وَالتَّشْرِذِ، فِي دُجَى اللَّيْلِ نَحْتَاجُ لِذَلِكَ الْفَلَقِ الَّذِي



يُضيء عالمنا ويصبح أنيساً لأرواحنا، الجميع
يحتاجُ لهذا إنسان مع اختلاف المُسميات، كأنَّ
يكون صديق أو حبيب أو حتى من الأهل، ما يهم
أننا نحتاج لذلك، الحياة مُتعبة، وعندما تُقرر
مُحاربتها بمفردك ستتعب كثيراً، أعتقد بأنَّ كُلَّ
شخصٍ منا يجب أن يبحث عما يسقي روحه
أملًا وأمان،

نحتاج لمن يُخفف عن قلوبنا، ومن يعرف كيفية
الوقوف بجانبنا دون التلّفظ بأي كلمةٍ تَجرحنا أو
تضايقنا، مَنْ يصبح



همّة الأكبر إسعادنا ورؤية تلك الابتسامة تملأ
ملامحنا، مثل هكذا أشخاص هم ليسوا نادري
الوجود ولكنهم مُبتعدون عن العالم كي لا
يُجرحوا من الآخرين، نحن منذ الولادة دخلنا مع
الحياة في حَرْبٍ غَشُومٍ، كانت كُلّما شعرت بأننا
سننتصر عليها مَكَرَتْ وأذاقتنا الخذلان من
أقربهم إلى قلوبنا، وكأنها تقول تآلفوا فيما بينكم
بعد ذلك تقدموا لمواجهة...

لا عليك، لا أدري لِمَ أخبركِ بِكُلِّ هذا، لكنني على
غير عادتي هذا اليوم قررت أن أعترف لكِ
بشيءٍ ، هذه المرة مُختلفة كثيراً عن غياباتكِ
السابقة وكأنني اعتدتُ الأمر، لم أحزن كثيراً



سوى واحدٌ وعشرون ساعة في كُلِّ يومٍ، بدأتُ
أصبح أشدَّ قوةً ، لم أعد أتباكى على

فراقك كثيرًا، فقط قبل النوم وعندما أستيظ
وعندما أشتاقك وقت الغروب، أنا الآن أصبحتُ
أملك الكثير من التجاهل تجاهك، أجل لقد فعلتها
لم أنظر إلى صورتك أبداً سوى خمسين مرة،
وهذا رقمٌ مميزٌ مُقارنَةًً بآخر أسبوعٍ، أما الآن
فأنا تجاهلتك بشكلٍ نهائيٍّ، لم أعد أتذكرُ أيَّ

شيءٍ يخصك، حتى أول لقاء لنا عندما
احتضنتك لبضع ثوانٍ في الساعة الواحدة
والنصف ظهراً من تلك الليلة، لم أعد أتذكرُ،
نسيت أمر المرة الأولى التي غفوتُ فيها بين
أكتافك، أول مرة عند ساعة العاشرة مساءً ، بل



ولم أعد أتذكرُ حتى فرحتي وارتعاش أضلعي
تلك اللحظة، ابتسامتك حينها ولمعة عينيك وهي
تضحك لي،

أتعلمين.. حتى طعم أول قُبلةٍ لم يعد يخطر ببالي
مطلقًا، كيفَ كانَ مذاقَ شفَتَيْكَ مِن عالمٍ آخر لا
مثيل له حتى أنني لا أبكي وأنا أتحدثُ عنك،
فقط تتساقط بعض الدموع على خدي، لا عليك،
موسم الأمطار هذا المرة أظنه سيبقى بشكلٍ
مُستمر، الأهم أنني نسيْتُ أيَّ شيءٍ يتعلق
بوجودك، لأخبرك سر "لم أعد أتحدثُ عنك
حتى مع نفسي، أنا نسيْتُك بالكامل" رأيتِ كم أنا
قوي واستطعت تجاوزك، وها أنا ذا من جديد
منغمرٌ في ذلك الظلام الذي بداخلي، مرةً
أخرى أموت وأحيا لوحدي دون أحد، مرةً



أخرى تلاشيت ، ولكن هذه المرة إلى الأبد،
 بريقٌ رُوحِي انطفأ وتلاشى دفعة واحدة، كأنني
 أصبحت جثةً مُحَمَّد

لكنها مازالت تتنفس، أنا الآن أكرهكِ جداً
 لجعلي أعتادُ عليك لدرجة أنني لم أعد أريد
 الحياة من غيركِ، أكرهكِ لأنني لم أعد صاحب
 كلمة أمام دموعي وَحيرة خافقي، أكرهكِ لأنني
 بسببك أكذب الآن، أكرهكِ لأنني أحبك جداً.

تحياتي الروحية: الممسوس بك دائماً..

شوق فارغ



مرحبا عزيزتي

أَكْتُبُ لَكَ رِسَالَتِي هَذِهِ مِنْ دَاخِلِ الْحَطَامِ الَّذِي
يَتَمَلَّكُنِي.

هَذَا الْمَسَاءُ عَفْنٌ وَمَهْمَلٌ كَشْطِيرَةٌ زَعْتَرٌ تُرِكَتْ
فَوْقَ سِيَاحِ مَدْرَسَةٍ مَهْجُورَةٍ، لَمْ أَشَاهِدْ عَيْنَاكَ
وَأَشْعُرُ بِتِلْكَ الطَّمَانِينَةِ الَّتِي كُنْتُ أَسْتَمِدُّهَا مِنْهُمَا،
لَمْ أَسْمَعْ صَوْتَكَ، أَشْعُرُ بِأَنَّيْ أَبْكُمْ كُلَّ الَّذِينَ
تَحَدَّثُوا مِنْ حَوْلِي لَمْ أَسْمَعْ مِنْ حَدِيثِهِمْ شَيْءًا. لَا
أَحَدٌ يُشَبِّهُ وَجُودَكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَحَادِيثَهُمْ لَا
تَدْخُلُ السَّرُورُ عَلَى قَلْبِي وَكَأَنَّ كَلِمَاتِهِمْ صَامِتَةٌ
هَذِهِ الدَّقَائِقُ ثَقِيلَةٌ كَقِطْعَةِ حَدِيدٍ وَضَعْتَ فَوْقَ



صدرِ شخصٍ مَشلولٍ، لا تقبل أن تَمضي أشعر
أن ميل الساعة هذا اتفقَ معكِ ضدي.

يُرهِقُني هذا التفكير المُفرط يُتعبُ خلايا قلبي
وعقلي.

أتمنى لو كان باستطاعتي أن أوقف جسدي عن
العمل قليلاً، أن أضع رأسي بجانبك وأجلس
لبرهةٍ من الزمن دون صوت الانفجارات
المدوية التي تحدث في دماغي.

الأمر أشبه باستئصال ورم داخل رأسك وأنت
تُشاهده من دون مُخدر.

لا أعلم ماذا أكتبُ لك، بُعدك عني يَسْتَهْزِي
بقوتي،



ليس هُنالكَ أحدٌ يُشبهُك، أشبهَ بحضن أسير
 لحبيبتة بعد فراق دامَ لسنوات وأشبه برصاصة
 حطمت أحلام فتاة، أشبهُ بشعور أول كلمة أحبك
 تخرج من فم عذراء، لا أعلم لمِ القدر قدرٌ لهذا
 الحدِّ أكان صعباً عليه أن يتركنا نعيش هكذا
 دونَ أيِّ مشكلة، دونَ أن يضع العقبات أمامنا
 دونَ أن يجبرنا على الرحيل.

الزمنُ توقفَ عندي في تلكَ اللحظة التي أعلن
 القدر فيها أن نفترق، لم يعد لدوران عقارب
 ساعتِي أهمية تُذكر،

كُل شيء اندثر في لمح البصر، كان الأمر أشبهُ
 برصاصة اخترقت رأس أعمى ولم يستطع فعل
 شيء سوى الموت، باتت روعي تائهة لم يعد
 لوجود الأيام معنى، وحدتي باتت تلتهمني شيئاً



فشيئاً، لم أعد قادراً على الخروج من تلك
الدوامة المُرعبة .

وكأنتني أسيرُ في طريق لم تُرسم له نهاية إلى
الآن.

أتعلمين ؟ أنني أحياناً عندما أنظرُ الى المرأة
أراكِ أمامي بوضوح لا أعلم إن كنتُ قد جُننت
حقاً ؟

أم أنكِ أحتلتِ حتى ملامحي!

لا أدر ما الذي أكتبهُ الآن، لكنني بين كُلِّ هذه
التناقضات أشتاقُكِ كثيراً رغم امتناعي عن
الذهاب نحوكِ إلا أنَّ قلبي يرتجف بين أضلعي
كحمامة كُسِرت أجنحتها.



أتعلمين ما الأمر الأكثر حُزنًا؟ أنَّ قلبي يَقِفُ
ضدي. حسنًا سأخبركِ الحقيقة، ليس قلبي فقط
بل جسدي بأكمله تَخْلِ عني، عينيَّ تُريد رؤيتكِ
دُونَ الاهتمام بما أشعر.

يَدَيَّ تصرخ شوقًا لكي تُمْسِك يديكِ دُونَ الشفقة
على ارتجاف أضلعي حتى صوتي تركني هذه
المره حتى بدأتُ أضحك علي بكلمة أحبك،
أنطقها حتى يتركني وشأني. وَهَل تعلمين شيئًا،
في ليلة قاسية قلبي يفتقد الدفء وروحي تُعانق
السماء حُزنًا، هل يجدر بي الإنتحار أم كالمعتاد
أعانق فراشي وَأبكي بِصَمْت وأشكو له عن
سوء حالي؟ لَا أعلم ما الذي يجدر علي فعله حقًا
لكن ما أعلمه أنني أفتقد ذاتي المُنهكة شيئًا
فشيئًا.



لا أعلم أين سينتهي بي المطاف مع كل هذا
التناقضات التي بداخلي لستُ حزين ولا سعيد
أصبحت لا أشعرُ بشيء أبداً، بدأتُ أنسى كوني
على قيد الحياة.

أنا الآن لا أفعل شيء سوى التنفس فقط.
وأتمنى أن أفقد هذا الشيء أيضاً صعب موت
هو الموت على قيد الحياة، حيث كانت جميع
مخاوفي أن يأتي ذلك اليوم وأمضي في طريق
دُون أن أشعر بوجود يديك تَمسكُ بي.

ماذا سيُخيفُني الآن؟



"حزمت حقائبها فرحتي"

عزيزتي ازيلا

هذا الصباح مُوحشٌ وَمُهمل كألعب أطفال
تُرَكَّت في زاوية منزل مات الطفل الذي كانَ
يملاً المكان ضجيج وهو يلعب بها.

لَمْ أَشْم عطر وجودك من حولي وهذا الأمر
يُقلِّقني جداً فأنا لا أشعر بوجود الصباح دُونَ
ذلك، كل العطور التي وضعتها لَمْ تستطع أنْ
تُخفي رائحتك، وكأنك مُلتصقة بيّ أكثر مني، لَمْ
يأتي طيفك ليلة البارحة، بقيتُ أستيقظ في كُلِّ
دقيقة و أعاود المحاولة عليّ أجذك هذه المرة
لكن دُونَ جدوى.



أَنْتِ لَمْ تَأْتِ وَطَيْفِكَ لَمْ يَأْتِ وَأَنَا لَمْ أَنْمِ. تَرَكْتُ
كُلَّ شَيْءٍ وَبَقِيتُ أَتَوَسَّلُ النُّجُومَ عَلَيْهَا تَجْلِبُّ
طَيْفِكَ عِنْدَ الْفَجْرِ، لَعَلَّنَا نَلْتَقِيَ بَيْنَ خِيُوطِ الْفَجْرِ
وَلَمْ تَأْتِ، أَصْبَحْتُ السَّاعَةَ السَّادِسَةَ صَبَاحاً وَقْتُ
تَفْتَحُ أَغْصَانِ التَّوَلِيْبِ وَعَيْنَاكِ أَيْضاً لَمْ تَأْتِ.
صَارَتْ السَّاعَةُ الْحَادِيَةَ عَشَرَ وَجَاءَ وَقْتُ تَرْتِيْبِكَ
وَجَعَلَ جَمَالُكَ أَكْثَرَ جَمَالاً وَأَنَا أَنْتَظِرُ لَكَ أُمْتَع
نَظَرِي بِرُؤْيَيْكَ وَلَمْ تَأْتِ،
حَلَّ الْمَسَاءُ وَوَقْتُ الْغُرُوبِ مَا يَحْمِلُهُ مِنْ ضَيْقٍ
وَذَكْرِيَّاتٍ هَذَا الْوَقْتُ مُفْزَعٌ جَدًّا وَأَنْتِ تَعْلَمِينَ
بِأَنِّي أَكْرَهُهُ كَثِيراً كُنْتُ أَنْتَظِرُ أَنْ تَأْتِ وَيَنْتَشِلْنِي
حُضْنُكَ مِنْ هَذَا الْغَثِيَانِ.



ومجددًا عادت الساعة عند مُنتصف الليل وعاد
الليل مُفرع كروية فتاة لحبيبتها وهو يُعدم أمامها
دُونَ أن تستطع حتى البكاء بحرية.

لم تأتِ وَلن تأتِ أنا أعلم ذَلِكَ لكنني أنتظر كُلَّ
يوم على أملٍ أن تنزلق قدماك من الطريق يوماً
وتسقط على رصيف قلبي الدافيء، لن تأتِ وأنا
كُل يوم أجلس أفرز كلماتي وعصبيتي المفرطة
وأخبي لك فقط تِلْكَ الكلمات المُفرحة لقلبك بين
لجة الليل الموحشة، بين ظلام الليل.

لا شيئاً يُذكر سوى أصوات مُزقت أوتارها
،جفونٌ أقتلع مُقلتهاها، كلماتٌ دُبَحَت حروفها،
حشرات تزايدت أصواتها ،نظرات حُبست
أجفانها



آمالٌ اندثرت بين أزقة المدينة ، أحلامٌ
تطايرت مع نسيمات الهواء المزعجة وقطار
عُمر خرج عن سكته وكأننا لا وجود لنا في
خارطة حياته، لا شيء سوى أغصان أشجار
تحولت لرماد ، عصفور لم يعد له ملجئ، أغاني
جفت ألحانها، ذكرياتٌ بانَّت أغصانها، أفراحٌ
تغيرت ألوانها ، ضحكات دُبلت ملامحها.
وأنا الذي لستُ أنا، وَأنتِ التي لم تَأْتِ وَلن تَأْتِ
ولكنني أنتظر ؟

لِمَ وَمَاذا أنتظر لا أعلم!

المخلص لك: أنطوان



" تساؤلات "

عزيري الله..

-يامن يحُبني دون مقابل ويعطُف عليّ دون
انتظار شيءٍ مني، أكتبُ لك رسالتي ..

الأمور باتت مُرعبة من حولي، بدأتُ أفقد
توازني وتمييزي للأشياء، كُل شيء بات صعباً،
حتى البكاء لم يعد ملجأ للهروب. الأصوات
بداخلي بدأت تتكاثر بشكل مُخيف جداً، لم أعد
أستطيع السيطرة على تلك الأفكار المُزعجة
التي تملكني بعد الآن..

لا أعلم ماذا يحدث لي؟

لم أعد أشعر بشيء مطلقاً...



حتى ما كانَ قد بقيَ لي وكُنْتُ أشعُرُ به الآنَ
أعتقد أنه اختفى..

أسوأ شعور عندما لا تعرفُ مابك، وجعٌ أخرس
بداخلك، حشراتٌ كبيرة، دموعٌ مكبوتة، ألمٌ قوي
وتنهيدةٌ طويلة،

تبكي ولا تعلم لماذا؟

تختنق ولا تعلم ما السبب؟

يذهبُ بكَ خيالك إلى عالم آخر وكأنك لستَ
موجود!

الاشعور واللامبالاة تصبحُ كُل شيءٍ في
حياتك، لدرجة أنَّ الوجد لم تعد تشعر به ولا
يهمك عند اشتياقك لأحدهم أن تُحدثه ما بداخلك
، فقط تبكي من فرط اشتياقك، لكن لاتذهب



لتقول له هذا لأنك لم تعد تملك طاقة للجلوس
ومحادثة الآخرين..

تخسر العديد من الأشخاص المقربين لك وتقول
لا يهم هذا، مع أنك بداخلك تعلم بأنه مهم لكن
بداخلك شيء ما أقوى منك يتحكم بتصرفاتك،
تشعر بوجود تخطبات وصراعات مع نفسك
لكن نفسك أقوى منك وتنتصر دائماً، أو أنك
استسلمت لكل شيء؟

لم تعد لديك طاقة لشيء بعد الآن،
تشعر بأن جسدك، عقلك، قلبك، جميعهم
يتلفظون بالنهاية، لم تعد لك القدرة على
المقاومة .



أصعب شعور عندما تحارب نفسك على غير
 دراية بما بك ولماذا ما زلت على قيد الحياة وإلى
 متى ستبقى على قيدها، أسوأ شعور عندما تشعر
 بأن وجودك لم يعد يفرق بشيء عندك
 وأنت يجب أن تغادر بأي ثمن، لكن تشعر بأن
 حتى الانتحار أصبح أمراً على نفسك ،
 وبأنك رفعت راية الاستسلام لكل شيء.
 الأسوأ عندما لا يكون هنالك فرق بين الموت
 والحياة.

الأسوأ عندما تموت وأنت على قيد الحياة.
 لذلك يا الله أرجوك افعل شيء ما، خذني إليك
 بأقرب وقت ممكن وعزتك وجلالك لم يعد
 بداخلي متسع لأي شيء.



" اقتباسات "

هنا خربشات طفلٍ لم ينتظر سماع أقوالٍ وحكمٍ
تُساعده في مواجهة الحياة دون تعثرٍ ، فبعثر
أحاسيسه على شكل سطور وصنع لنفسه
خطوات يتبعها، لربما يتخذها البعض اقتباسات،
لكنها تجربة حقيقة وليس مجرد نصوص..

كُلُّ الكائناتِ على وجهِ الأرض تحتاج إلى
العُزلة ولكن الإنسان يحتاجها بشكل مُفرط
أحيانًا ..

ولكي تمكث في عُزلة تجعلك تعود إلى ذاتك
تحتاجُ إلى ثلاثمائة وخمسة وستون يوم من
العُزلة في كُلِّ سنة..



"مهما تعبت ومهما كثرت الهموم و المواجد

بداخلك

هناك أمور أنت مجبر على كتمانها، ليس لكونك

لا تملك من تتحدث له عنها

أو أنها أمور تخجل أن تُفصح بها ولكنها أكبر

من أن تُقال وتُفهم.."

"حلاوة البدايات تُشبه ضوء القمر يُنير حياتك

عند بزوغ الفجر، يجعلك تستبشر خيرًا ثم حينما

يُدرِك التعب آخر النهار يتركك تائهاً بين

ظلماته دون أن يلتفت لم سيحدث لك..."



" مهما تركنا النهايات مفتوحة بيد الزمن سيبقى
هناك شيء ما بداخلنا يُفكر بـم سيحدث في الغد.

"

" كثرة العقبات تصنع داخل كل إنسان إنساناً
آخر..

يعرف كيف يواجه جميع الظروف بعقلٍ متزن
وقلبٍ واعٍ لم يحدث من حوله.

"أَعْظَمَ أَنْوَاعِ الْخَوْفِ"

هو الشعور بأنك لم تعد تخاف

من حدوث أي شيء مُطلقاً"

" تفاءلوا بما هو قادم "



هذه النصوص لا علاقة لها بما يوجد

داخل قلبي ...

فأنا أكره الحياة بجميع تفاصيلها، لذلك من
الممكن أن تكون كلماتي ليست ذات أهمية، هي
فقط كُتبت لمن لا يستطيع كتابة أي شيء عن
الأمل

"قاوم بشدة"

خلف سجن الحياة نُصارع الخيبات باحثين عن
بصيص أملٍ علّنا نحيا يوماً، رُغم كلِّ تلك
الانتكاسات والخسائر الفادحة نستمر مُجبرين أن
نُكمل لأجل مَنْ نحب لأجل أولئك الذين قدموا
لنا كل شيء فقط لكي نبتسم، اجعل من تلك



القُضبان التي تملأ حياتك مجرد غيومٍ وَاَعبر برَّ
الأمان باحثاً عَمَّن يُسقي روحك غيثاً..

" إبحث عَن تِلْكَ النجمة المضيئة "

أحياناً رُغمَ أَنَّ هُنالك الكثيرُ مِنْ حولك يملؤون
حياتك إِلَّا أَنَّ شَيْئاً ما بداخلك يشعرك بالوحدة!
ليأتي ذَلِكَ الأمل البعيد ببعض الكلمات التي
تُكتب على شاشة الهاتف يأخذك للأماكن التي
كنت تود رؤيتها، للأمان الذي تلاشى مِنْ
حولك، يرسمُ تِلْكَ الابتسامة التي عجز كُلٌّ مِنْ
هُم حولك على أظهارها ببعض الأحرف



الصغيرة، المسافات كذبة للذين لا يمتلكون
المشاعر،

رُغمَ تِلْكَ البُلدان، المُحيطات والجبـال التي
تفصلُ بينكم إلا أَنكَ تشعُر بوجوده بداخلك.

تعتقد بِأَنكَ وحيدٌ جداً وَلَا أحد يشـعر بوجـعك وَلَا
تـعلم كيفَ حدثَ هذا الأمر ليشـعركَ شـخص بـعيد
بكل تِلْكَ الطمـأنينة.

لا تجعل حياتك تقتصر على مَنْ هُم بقربك فقط
فَرُبَّمَا تـكُون راحـتُكَ في مكان آخر لكنك لا تود
التحرك باتجاهها.



"تعامل مع الجميع بما يستحقون"

من الأمور الجميلة أن تكون ذو عاطفة جياشة
وخلق حسن، بداخلك شخص لطيف في المعاملة
كأن يسهو عن زلةٍ إن كانت من غيره دون
قصد، ولكن إن تكرر الأمر مرةً أخرى أدر
ظهرك دون أن تلتفت وراءك، الإله حكيمٌ لطيفٌ
حليمٌ جميلٌ رحيمٌ عطوفٌ كريمٌ وبرٌ جداً بعباده
حينما وضع نعمة الاختيار والعقل لكل إنسان إذا
وجد نفسه في تحيرٍ عند مفترق الطرق يجد كلَّ
شيء أمامه، النسيان التجاهل العتاب الصمت
الانتظار التضحية المقاومة والرحيل دون
الالتفات إلى الوراء وكأن شيئاً لم يكن



" لَكَنَّاكَ مُمْتَلِي "

قَدْ تُصْبِحُ طَيِّبَةً قَلْبُكَ مُؤَذِيَةٌ وَسَطُ هَذَا الْعَالَمِ
الْبَشْعِ، تَبْقَى تُقَاتِلُ كَيْ لَا تَجْرَحَ أَحَدًا مُكَتَفٍ بِكَ،
ثُمَّ يَحْدُثُ وَقَدْ يَخْذُلُكَ أَحَدُهُمْ أَشَدُّ خِذْلَانٍ وَوَجَعٍ
فَلَا تَفْعَلْ شَيْئًا، فَقَطْ تَذَكَّرُ قَوْلَهُ تَعَالَى:

"فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الظَّالِمِينَ "

أَوْ رَبَّمَا يَتَوَفَّى الْآخِرَ كَمَا هِيَ سُنَّةُ الْحَيَاةِ وَفِي
النِّهَايَةِ تَظَلُّ وَحِيدًا

لَكَنَّاكَ مُمْتَلِي دُونَ أَنْ تَشْعُرَ مُمْتَلِي بِذَلِكَ الْإِيمَانِ
الَّذِي يَبِيعُهُ اللَّهُ لِمَنْ يُحِبُّ رُويْدًا رُويْدًا، حِينَهَا



عندما يتوفاك الله لن تدخل القبر مُطلقاً بل
ستكون طفلاً طائراً بين يديه.

هذا وعدُ الله.

"وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ"

"كُلَّ شَيْءٍ سَيَصْبِحُ أَجْمَلٌ"

الحياة مُهلكة بِطريقةٍ بشعة، كُلُّ شَخْصٍ تَأْخُذُ
منه شيئاً ما بطريقةٍ مُختلفة، رُبما عافية، أو أمل
رُبما شغف لكنها تُقدم أشياءً أعظم، قد يبدو لك
مظهرُها الخارجي مُفرع ولكنها ستُساعدك بِكُلِّ
تأكيد، حتى الوحدة بآتت عظيمة تصبح كأنها



جنة أو قصر من الزمرد لإبعادها لنا عن

تفاهات البعض البشر

كُلّ الأمور مُخطط لها مُسبقًا حتى الحُبّ ودخول

الشخص المُميز في حياتك لم ولن يندرج تحت

الحظ والصدفة، هو أمرٌ مكتوبٌ من عند الله لِكُلِّ

شخص من قبل أن يُولد لِذلك انتظر ذلك

النصيب الذي كُتب لك دُونَ أن تتذمر.

"وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ"

"اختر بعناية"

الحياة بجانب مَنْ تُحب بِصدق مُختلفة تملؤها

الطمأنينة، ستجدُ نفسك وكأنك في الجنة ، اختر



مِنْ يَجْعَلُكَ تَشْعُرُ بِذَلِكَ حَتَّى وَإِنْ ظَلَمْتَ تَنْتَظِرُ
طَوَالَ حَيَاتِكَ، لَا تَتَمَسَّكَ بِمَنْ لَا يَهْتَمُّ لِأَمْرِكَ
الْحُبُّ لَيْسَ كَذَلِكَ مُطْلَقًا لَيْسَ مُجَرَّدَ كَلِمَةِ أَحَبَّكَ
أَوْ حُضْنٌ دَافِئٌ وَأَنْتَ غَارِقٌ فِي وَحَلِّ الشَّكِّ
وَالْخَوْفِ مِنَ الْخِذْلَانِ، إِنَّمَا الْحُبُّ كَلِمَةُ طَيِّبَةٍ،
فَعَلٌ صَادِقٌ، سُؤَالٌ دُونَ مَصْلَحَةٍ، حَدِيثٌ دُونَ
نِفَاقٍ، الْحُبُّ أَنْ تَمْتَلِكَ قَلْبًا صَادِقًا يَظُنُّ بِأَنْ جَمِيعَ
مَنْ فِي الْأَرْضِ يَسْتَحِقُّونَ الْخَيْرَ دُونَ أَيِّ
مُقَابِلٍ..



الإهداء

للمرأة التي نسيت حياتها وَ ريعان شبابها مِنْ
أجل جعلنا أشخاص ذو أهمية فِي المُجتمع

"للقديسة أُمي"

الإهداء إليها فهي تستحق رُغمَ تِلْكَ التناقضات
التي تحدث بيننا

